

أثر الإيمان باليوم الآخر على سلوك الفرد المسلم الرياضي

م . د . قاسم عدنان صالح*

Research Abstract

The study entitled “*The Impact of Belief in the Hereafter on the Behavior of the Muslim Individual*” explores the relationship between eschatological creed and practical conduct, showing that belief in the Hereafter is not merely a metaphysical conviction but a practical driving force that regulates the Muslim’s life. The researcher clarifies that certainty in resurrection, judgment, and recompense instills an inner self-monitoring that strengthens uprightness and piety while preventing behavioral deviations.

The study adopts analytical, theological, and applied methodologies, highlighting the central position of the Hereafter in Islamic creed, and linking scriptural texts to their role in purifying the self. It also presents practical models in contemporary reality, particularly in the athletic sphere, where the Muslim athlete serves as a role model in discipline, honesty, and emotional control. The study concludes that the presence of the Hereafter in one’s consciousness enhances self-accountability, producing a community more committed to values, and making eschatological belief a cornerstone for both individual and social reform.

المقدمة

الحمد لله الذي أتمّ علينا نعمته ببعثة سيد الخلق، محمد صلى الله عليه وسلم، وجعل الإيمان بالغيب أصلاً من أصول التصديق، وأمرنا بإعداد الزاد ليوم المعاد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تتجّي يوم الحسرة والندامة، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله، المبعوث رحمةً للعالمين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن العقيدة الإسلامية لا تُعدّ نظريةً ذهنيةً مجردة، وإنما هي منظومة ربّانية متكاملة تُنتج أثراً عملياً في النفس والسلوك، وتغرس في قلب الإنسان رقابة داخلية تنبع من يقينه بقاء الله تعالى، ومحاسبته على ما قدّم وأخر. ويأتي الإيمان باليوم الآخر في طبيعة تلك العقائد المؤثرة، إذ هو من

* جامعة كركوك / كلية الآداب / قسم اللغة العربية.

أركان الإيمان التي وردت بها نصوص الوحي القطعية، وبه تكتمل منظومة الإيمان كما في حديث جبريل المشهور.

وقد أجمع علماء الإسلام على أن اليقين بالبعث والحساب والجزاء ليس مجرد تصديق عقلي، بل هو باعث عملي، يثمر خشيةً، وتقوى، واستقامةً في الظاهر والباطن، وهو ما يُميّز المؤمن عن غيره في مواقفه، وأخلاقه، وتعامله مع نفسه وغيره.

إن كثيرًا من صور الانحراف السلوكي في واقع المسلمين اليوم تعود في أحد جذورها إلى ضعف اليقين باليوم الآخر، أو ضعف استحضاره، مما أفرغ الإيمان من أثره الأخلاقي، وحوّله إلى مجرد هوية اسمية، لا تدفع إلى العمل الصالح، ولا تردع عن السلوك المنحرف. ومن هنا تتبع مشكلة هذا البحث: ما مدى تأثير الإيمان باليوم الآخر على سلوك الفرد المسلم؟ وما أبرز الصور التي تتجلى فيها هذه الآثار؟

وتظهر أهمية هذا البحث في أمور، منها:

- إبراز الوظيفة الأخلاقية للعقائد الإسلامية، وربطها بسلوك الفرد.
- توضيح العلاقة بين التصديق بالآخرة والرقابة السلوكية الذاتية.
- تأصيل التصور الصحيح للإيمان بوصفه دافعًا عمليًا، لا مجرد إدراك ذهني.
- تقديم بدائل تربوية منضبطة لعلاج الانحرافات السلوكية من منظور عقدي.

ويهدف البحث إلى:

- بيان مفهوم اليوم الآخر ومكانته في العقيدة الإسلامية.
- توضيح أثر الإيمان بالآخرة في التزكية السلوكية للفرد.
- تحليل بعض النماذج السلوكية المعاصرة في ضوء العقيدة الأخروية.
- تقديم رؤية تربوية فقهية تسهم في تعزيز أثر الإيمان باليوم الآخر في حياة المسلم.

وأما بالنسبة إلى أسئلة البحث فهي كالآتي:

- ١- ما هو مفهوم الإيمان باليوم الآخر من منظور أهل السنة؟
 - ٢- ما هي صور تأثير الإيمان بالآخرة على سلوك المسلم؟
 - ٣- كيف يمكن استثمار هذا الإيمان في تقويم السلوك المعاصر؟
 - ٤- ما أبرز التحديات التي تعيق أثر العقيدة في ضبط السلوك؟
- الحد الموضوعي: يتناول البحث أثر الإيمان باليوم الآخر فقط، دون سائر أركان الإيمان.
- الحد المنهجي: يستند إلى منهج التحليل العقدي والسلوكي في ضوء النصوص الشرعية وأقوال المتكلمين من أهل السنة.

الحد الزمني والمكاني: يتناول السلوك الإنساني في البيئة الإسلامية المعاصرة دون تقييده جغرافياً محددة.

وقد تناولت بعض البحوث جوانب من العقيدة والسلوك، إلا أنها لم تدرس العلاقة بين الإيمان باليوم الآخر والسلوك الفردي بدراسة تأصيلية شاملة تجمع بين المفاهيم العقدية والتطبيقات الأخلاقية، وهو ما يسعى هذا البحث إلى سده.

منهج الباحث

اعتمد الباحث على:

- المنهج التحليلي العقدي: في بيان مفهوم اليوم الآخر وأبعاده.
- المنهج الاستقرائي: في تتبع النصوص المتعلقة بآثار الإيمان بالآخرة.
- المنهج التطبيقي: في تحليل النماذج السلوكية الواقعية وربطها بالعقيدة.

أما خطة البحث

فينقسم البحث إلى مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، كما يلي:
المبحث الأول: حقيقة الإيمان باليوم الآخر ومكانته في العقيدة
المبحث الثاني: الأسس الشرعية التي تربط بين العقيدة والسلوك
المبحث الثالث: تطبيقات واقعية معاصرة لأثر الإيمان باليوم الآخر
ثم الخاتمة، وتليها قائمة المصادر والمراجع

المبحث الأول

حقيقة الإيمان باليوم الآخر ومكانته في العقيدة الإسلامية

المطلب الأول

تعريف اليوم الآخر وأهميته في منظومة الإيمان

أولاً: تعريف اليوم الآخر لغة واصطلاحاً

لغةً:

"اليوم" في اللغة هو الزمن من الليل والنهار، و"الآخر" بمعنى الذي يلي ما قبله، قال في لسان العرب: "والآخرة ضد الدنيا، واليوم الآخر هو يوم القيامة، لأنه يأتي بعد أيام الدنيا كلها"^(١) واصطلاحاً:

اليوم الآخر هو: اليوم الذي يُبعث فيه الناس أحياءً من قبورهم للحساب والجزاء على أعمالهم، ويشمل ما يكون بعد الموت من البرزخ والبعث والحشر والميزان والصراط والجنة والنار.

(١) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط ١، مادة: (أ خ ر)، ١٨/٤.

وقد نصَّ الإمام النسفي على هذا المعنى في قوله: "وتؤمن بالملائكة، والكتب، والرسل، وبما جاؤوا به من عند الله، وبالبعث بعد الموت، والحساب، والميزان، والجنة والنار، فكل ذلك حق وواقع"^(١). والمراد من الإيمان باليوم الآخر عند أهل السنة: التصديق الجازم بكل ما ورد في النصوص الشرعية الصحيحة عن أحوال ما بعد الموت إلى دخول الجنة أو النار، مع الإذعان القلبي، والتسليم التام دون تأويل ولا تعطيل.

قال السعد التفتازاني^(٢): "ومعنى الإيمان باليوم الآخر: التصديق التام بكل ما علم مجيئه به صلى الله عليه وسلم بعد الموت"^(٣)

ثانياً: منزلة الإيمان باليوم الآخر في العقيدة الإسلامية

الإيمان باليوم الآخر ركنٌ أصيل من أركان الإيمان الستة التي وردت في حديث جبريل المشهور، قال عليه الصلاة والسلام: "أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره"^(٤)

وقد بيّن العلماء أن الإيمان باليوم الآخر هو المحور الذي يدفع الإنسان إلى العمل الصالح والبعد عن المعاصي، لأنَّ تصور الآخرة وما فيها من حساب وجزاء يعمّق في النفس الشعور بالمسؤولية.

قال الإمام السنوسي^(٥): "الإيمان باليوم الآخر يُوجب على العبد مراقبة نفسه، ومحاسبتها، واستحضار سؤال الله له عن كل صغيرة وكبيرة"^(٦).

(١) العقائد النسفية، النسفي، تحقيق: فهمي هويدي، مكتبة الأزهر الحديثة، القاهرة، ط١، ص: ٧

(٢) مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، الملقب بسعد الدين (٧٢٢هـ-٧٩٢هـ/١٣٢٢-١٣٩٠م)، من أبرز علماء النحو، المنطق، البلاغة، الكلام، والفقه الحنفي-الشافعي، ألف مؤلفات عدة كـ"شرح التصريف العزّي" و"شرح العقائد النسفية"، ودرّس في مراكز الإمبراطورية تيمورلنك، حتى توفي بسمرقند. انظر الاعلام لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين - بيروت، ٢٠١٩.

(٣) شرح العقائد النسفية، التفتازاني، دار المشرق، بيروت، ط٢، ٢٠٠٥م، ص: ١٣٤

(٤) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٣٧٥هـ، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام، حديث: ٨، ٣٦/١

(٥) هو محمد بن يوسف بن عمر السنوسي التلمساني (٨٣٢-٨٩٥هـ)، من كبار علماء العقيدة عند الأشاعرة، تبخّر في المنطق والكلام، وتتلّمذ على علماء المغرب، واشتهر بمختصراته العقدية، أشهرها أم البراهين في التوحيد، الذي لقي عناية بالغة في التدريس والشرح في المعاهد السنية. انظر الاعلام للزركلي، ٢٣٦/٦.

(٦) شرح العقيدة الكبرى، السنوسي، تحقيق: عبد الله محمد الغماري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م، ص:

وقال أبو منصور الماتريدي ^(١): "الإقرار بالبعث أصل عظيم في الدين، لأنه باعث إلى الطاعة، ووازع عن المعصية، وتارك له يكون متهاوناً بالشرعة" ^(٢)

ثالثاً: أثر الإيمان باليوم الآخر في البناء السلوكي للفرد

إن من أعظم آثار الإيمان باليوم الآخر أنه يربط السلوك الظاهري للإنسان بقيمة باطنية راسخة، هي الخوف من الله والرجاء فيما عنده، وقد أثبتت الدراسات السلوكية أن الأفراد الذين يرسخ في قلوبهم الاعتقاد بالحساب والجزاء يتسمون بقدر عالٍ من الانضباط الأخلاقي، والرقابة الذاتية، والاستقامة في القول والفعل.

وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا الأثر مراراً، قال تعالى: سَمِعَ الَّذِينَ هُمْ مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُّشْفِقُونَ ٥٧ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ٥٨ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ سَجَى ^(٣)

وقال تعالى في وصف المتقين: سَمَحَوْهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ سَجَى ^(٤)

وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: "أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي فقال: كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل..." ^(٥).

رابعاً: أهمية الإيمان باليوم الآخر في الإصلاح المجتمعي

إن المجتمعات التي يغيب عنها الإيمان بالحساب والمعاد، تغرق في المادية، وتفقد المعايير الأخلاقية الحاكمة للسلوك، وقد أشار إلى ذلك الإمام الغزالي في سياق نقده للمجتمعات الغافلة عن المعاد، فقال: "لو اطلع الناس على حقيقة الموت وما بعده، ما جرؤ أحد على معصية، ولكن الغفلة عن الدار الآخرة سبب كل فساد" ^(٦).

وفي المقابل، فإن حضور الإيمان بالآخرة يجعل من المسلم فرداً منتجاً ملتزماً، يحسن أدائه في السر والعلن، ويقوم سلوكه دون حاجة إلى رقيب خارجي.

(١) أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي (ت. ٣٣٣هـ)، إمام أهل السنة في بلاد ما وراء النهر، ومؤسس المدرسة الماتريدية في علم الكلام. جمع بين الفقه والكلام والتفسير، ومن أبرز مؤلفاته: كتاب التوحيد، وتأويلات أهل السنة، وله أثر عظيم في ترسيخ العقيدة السنية. انظر الأعلام للزركلي، ٢١٠/٧.

(٢) التوحيد، الماتريدي، تحقيق: فتح الله خليف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ط ٢، ١٩٧٠م، ص: ٢٠٤

(٣) المؤمنون: ٥٧-٦١.

(٤) سورة النمل: ٣.

(٥) صحيح البخاري، تحقيق: البغا، دار ابن كثير، بيروت، ط ٣، كتاب الرقاق، حديث: ٦٤١٦، ١٤٦/٨

(٦) إحياء علوم الدين، الغزالي، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ، ٤٠٦/٤

المطلب الثاني

مراحل اليوم الآخر في ضوء النصوص العقيدية

إن الإيمان باليوم الآخر لا يقتصر على التصديق بحدوثه إجمالاً، بل يشمل التصديق بكل ما أخبر الله تعالى ورسوله ﷺ به مما يقع بعد الموت، وقد تناول علماء العقيدة - وعلى رأسهم الأشاعرة والماتريدية - تفصيل مراحل اليوم الآخر بوصفها من الضروريات العقيدية التي يجب على المسلم الإيمان بها، دون تأويل أو رد، وهو ما يمثل فرقاً بين أهل السنة والجماعة وسائر الفرق الأخرى. وقد دلّت النصوص القرآنية والحديثية على أن مراحل اليوم الآخر تتدرج في تسلسل زمني ومضموني، يبدأ من لحظة الموت ويمتد إلى الخلود الأبدي في الجنة أو النار. وتفصيلها على النحو الآتي:

أولاً: الموت وبداية عالم البرزخ

يمثل الموت أول انتقال للإنسان من عالم الشهادة إلى عالم الغيب، قال تعالى:

(كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (١٨٥)) (آل عمران: ١٨٥)

وكما قال: (حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩)) [المؤمنون: ٩٩]

وفي الحديث الصحيح عن البراء بن عازب أن النبي ﷺ قال: "إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا، وإقبال من الآخرة، نزل إليه ملائكة من السماء... حتى يُقبض، ثم يُعرج بروحه..." (١).

وقد عدّه كثير من المتكلمين أول مراحل اليوم الآخر.

قال الإمام السنوسي: "الموت هو مفارقة الروح للبدن، وهو أول منازل الآخرة، فمن صلح فيها مآله فاز، ومن خاب خسر" (٢).

ثانياً: فتنة القبر، ونعيمه أو عذابه

القبر إما روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النار، وهو محل أول الحساب العملي، حيث يُسأل العبد عن ربه، ودينه، ونبيه، وهو ما عُرف بـ "فتنة القبر".

قال النبي ﷺ: "إذا قُبر العبد المؤمنُ أتاه ملكان... فيُقال له: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟..." (٣).

(١) المسند، أحمد بن حنبل، تحقيق: أحمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ، حديث: ١٨٥٣٤، ٢٦٦/٥

(١) شرح العقيدة الكبرى، السنوسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م، ص: ٢١٥

(٢) سنن أبي داود، أبو داود السجستاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٣٨٩هـ،

كتاب السنة، حديث: ٤٧٥٣، ٢٤٠/٤

وقال التفّازاني: "والسؤال في القبر ونعيمه وعذابه مما ثبت بالنقل الصحيح، فيجب التصديق به" (١)

ثالثاً: النفخ في الصور والصعق والبعث

وهو الحد الفاصل بين نهاية الحياة الدنيوية وبدء الحياة الأخروية، إذ يأمر الله إسرأفيل عليه السلام فينفخ في الصور، فيصعق من في السماوات والأرض، ثم ينفخ فيه أخرى فيبعث الناس.

قال تعالى سَمِعْنَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمُوتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ [الزمر: ٦٨]

وقد قرر السعد التفّازاني أن النفخ في الصور من أصول الإيمان باليوم الآخر، حيث قال: "البعث بعد الموت يبدأ بنفخة في الصور، والصور جسم مخصوص ينفخ فيه ملك من الملائكة، فيبعث الناس بأجسادهم وأرواحهم" (٢)

رابعاً: الحشر والحساب والميزان

يُحْشَرُ النَّاسَ حِفَاةً عِرَاءَةً غِرَالاً فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يُعْرَضُونَ عَلَى اللَّهِ، وَتُنْشَرُ صَحَائِفُ الْأَعْمَالِ، وَيُقَامُ الْحِسَابُ الْعَدْلُ.

قال تعالى: سَمِيعٌ يَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحْداً سَجَى [الكهف: ٤٧]

سمح كِتَابِيَّةً سَجَى [الحاقة: ١٩]

وفي الحديث: "يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِفَاةً عِرَاءَةً غِرَالاً..." (٣)

قال الإمام الغزالي (٤) : "الحساب من أعظم مواقف القيامة، وعليه تتوقف السعادة أو الشقاوة" (٥).

والميزان من أصول الاعتقاد عند أهل السنة، قال الإمام النسفي: "ونؤمن بالميزان، وهو ما يزن به الله الأعمال يوم القيامة..." (٦)

(١) شرح العقائد النسفية، التفّازاني، دار المشرق، بيروت، ط٢، ٢٠٠٥م، ص: ١٣٥

(٢) شرح المقاصد، التفّازاني، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م، ٢٨٠/٢

(٣) صحيح البخاري، كتاب الرقاق، حديث: ٦٥٢٧، ١٨٧/٨

(٤) أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي (٤٥٠-٥٠٥هـ)، حجة الإسلام وإمام عصره في الفقه والكلام والتصوف والفلسفة. دُرِسَ بنظامية بغداد، ثم اعتزل للتأمل، وألّف إحياء علوم الدين، وتهافت الفلاسفة، فجمع بين العقل والنزق، وكان له أثر عميق في الفكر الإسلامي. انظر الأعلام للزركلي، ٢٩٦/٦.

(٥) إحياء علوم الدين، الغزالي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ، ٤٤٤/٤

(٦) العقائد النسفية، ص: ١١

خامساً: الصراط، والشفاعة، والحوض

الصراط: جسر منصوب على متن جهنم، يمر عليه الناس على قدر أعمالهم،

قال النبي ﷺ: "ويضرب الصراط بين ظهراي جهنم..."^(١)

الشفاعة: ثابتة للأنبياء والصالحين بشروط، وقد أثبتها أهل السنة بخلاف المعتزلة،

قال تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ [الأنبياء: ٢٨].

الحوض: حوض النبي ﷺ، يُسقى منه المؤمنون قبل دخول الجنة،

قال ﷺ: "حوضي مسيرة شهر، مأؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك..."^(٢)

قال التفازاني: "الصراط والحوض والشفاعة حق، يجب الإيمان بها تفصيلاً، وتُرد الأخبار فيها

على ظاهرها من غير تأويل"^(٣)

سادساً: الجزاء الأبدي: الجنة أو النار

يكون المآل النهائي إما إلى الجنة أو إلى النار، بعد عرض الأعمال، وقضاء الحساب، ومرور

الناس على الصراط، قال تعالى: سَمَحَ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ سَجَى [الشورى: ٧]

وقد أجمع أهل السنة على أن الجنة والنار مخلوقتان الآن، ولا تفنيان، خلافاً لبعض الفرق.

قال الإمام السنوسي: "القول بخلود الجنة والنار من عقائد أهل السنة، وهو مما علم من الدين

بالضرورة"^(٤).

وفي الختام، فإن الإيمان بهذه المراحل كلها على التفصيل الذي ثبت في النصوص المتواترة،

هو واجب على كل مسلم، ويُعدّ إنكاره أو تأويله من الانحراف العقدي عند أهل السنة، وله ارتباط وثيق

بالسلوك كما سيأتي في المطالب التالية

المطلب الثالث

عقيدة اليوم الآخر بين أهل السنة والفرق

إنّ الإيمان باليوم الآخر من أركان العقيدة الكبرى التي أجمع عليها أهل الإسلام، غير أن

الاختلاف بين الفرق في تفاصيل هذا الإيمان كان سبباً في نشوء تأويلات وانحرافات عقائدية خطيرة،

لا سيما فيما يتعلق بأوصاف البعث، والحساب، والجزاء، والجنة والنار. وفي هذا المطلب نُبيّن منهج

أهل السنة والجماعة في تقرير عقيدة اليوم الآخر، ونقارن ذلك بما خالفهم فيه بعض الفرق الكلامية

والفلسفية، بياناً لوسطية منهجهم وأصالته الشرعية.

(١) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، حديث: ١٨٣، ١٦٧/١

(٢) رواه البخاري (حديث: ٦٥٧٩، ٢٤٢/٨)

(٣) شرح العقائد النسفية، ص: ١٤٠

(٤) شرح العقيدة الكبرى، ص: ٢٢٢

أولاً: تقرير أهل السنة والجماعة لعقيدة اليوم الآخر

أهل السنة - وهم الأشاعرة والماتريدية - يرون أن الإيمان باليوم الآخر إيمان تفصيلي بكل ما ثبت بالنقل الصحيح من مراحل وأحوال ما بعد الموت، ومنها:

البعث الجسماني والروحي، وهو الأصل في الإحياء يوم القيامة، كما جاء في قوله تعالى: ()
ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ (١٥) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ (١٦) وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ
سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ (١٧) [المؤمنون: ١٥-١٦]

قال التفنازاني: "جمهور الأمة على أن البعث جسماني لا روحاني فقط، وأن الله يعيد الخلق بأجسامهم وأرواحهم"^(١)

الحساب والميزان والصراط والحوض والشفاعة: يثبتونها كلها على حقيقتها، دون تشبيه ولا تعطيل، ويُسلمون بكل ما ورد فيها من الأحاديث الصحيحة.

قال الإمام السنوسي: "الحساب، والميزان، والصراط، والشفاعة، أمورٌ حق يجب الإيمان بها، لأنها مما ورد به السمع القطعي"^(٢)

الخلود الأبدي في الجنة والنار، وكونهما مخلوقتين الآن، لا تفنيان ولا تبديدان، وقد اتفقت كلمة علماء الكلام من أهل السنة على ذلك.

قال النسفي^(٣): "والجنة والنار مخلوقتان، لا تفنيان، والناس فيها خالدون، أهل طاعة في النعيم، وأهل الكفر في العذاب المقيم"^(٤)

ثانياً: مخالفة المعتزلة لأهل السنة في عقيدة اليوم الآخر

اعتمدت المعتزلة المنهج العقلي الصرف في العقائد، فكان ذلك سبباً في تأويل كثير من النصوص المتعلقة باليوم الآخر، وقد خالفوا في ذلك جماهير أهل الإسلام، ومن أبرز مخالفاتهم:

إنكار رؤية الله تعالى يوم القيامة، واعتبارها محالة عقلاً، مع أن النصوص في ذلك متواترة، قال تعالى:

(وَجُودَ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ٢٣) [القيامة: ٢٢-٢٣]

(١) شرح العقائد النسفية، التفنازاني، ص: ١٣٨

(٢) شرح العقيدة الكبرى، السنوسي، ص: ٢١٧

(٣) أبو الميمون نجم الدين عمر بن محمد النسفي (٤٦١-٥٣٧هـ)، فقيه حنفي ومتكلم ماتريدي، من كبار علماء ما وراء النهر. له مؤلفات كثيرة في الفقه والعقيدة والتفسير، أشهرها العقائد النسفية، التي أصبحت من أهم متون العقيدة عند المتأخرين وشرحها كبار العلماء. انظر الاعلام للزركلي، ٤٦/٥.

(٤) العقائد النسفية، ص: ١١

وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: "إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر"^(١)
 تأويل الصراط، والحوض، والشفاعة، والميزان تأويلاً معنوياً، واعتبارها رموزاً لا حقائق، مع أن
 النصوص الشرعية دالة على حقيقتها، ولم يُعهد من السلف تأويلها.
 القول بأن الجزء الأخروي كله معنوي لا مادي، وهو ضرب من تعطيل ما أخبر به الوحي عن
 نعيم الجنة، وألوان عذاب النار.

قال الآمدي^(٢) ناقلًا مذهبهم: "ذهب المعتزلة إلى تأويل الصراط والشفاعة والميزان والحساب
 تأويلاً مجازياً، وقالوا: ليست أموراً حسية بل هي تمثيلات عقلية"^(٣)
 وقد أنكر علماء أهل السنة هذا التأويل، وعدّوه خرقاً للإجماع، ومناقضة للنقل.

ثالثاً: تأويلات الفلاسفة ورد المتكلمين عليها

الفلاسفة - كابن سينا^(٤) - تأثروا بالفكر اليوناني في تفسير المعاد، بما أن بحثنا متعلق
 باليوم الآخر كان من المناسب أن أبين بشكل مختصر جداً فقد نفى الفلاسفة البعث الجسماني، وقالوا
 إن المعاد روحاني فقط، وإن الجنة والنار رمزان لما تلقاه النفس من لذة أو ألم بحسب حالها.
 قال ابن سينا: "إن المعاد الحقيقي للإنسان هو لذته العقلية أو شقاؤه العقلي بعد الموت، لا
 رجوع جسده"^(٥)

وقد تصدى لهم علماء الكلام، وبيّنوا مخالفتهم للشرع والعقل معاً، وصرّح الغزالي بتكفيرهم في
 بعض المسائل، ومنها إنكار البعث الجسماني.
 قال الغزالي: "من قال بأن المعاد لا يكون للجسم، فقد أنكر ما علم من الدين بالضرورة"^(٦)

(١) صحيح البخاري، تحقيق: البغا، دار ابن كثير، ط ٣، حديث: ٧٤٣٦، ١٢٣/٩.

(٢) سيف الدين علي بن أبي علي بن محمد الآمدي (٥٥١-٦٣١هـ)، من كبار علماء الكلام والأصول، تميز بدقة نظره
 وعمق بحثه. من تلاميذ فخر الدين الرازي، جمع بين العقل والنقل، وألف كتباً مؤثرة أبرزها أبحاث الأفكار والإحكام في
 أصول الأحكام، فكان مرجعاً في المنهج الجدلي الأصولي. انظر الأعلام للزركلي، ٤، ٢٩٢.

(٣) أبحاث الأفكار، الآمدي، تحقيق: الغزالي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٥م، ١٣٤/٢.

(٤) أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا (٣٧٠-٤٢٨هـ)، فيلسوف إسلامي وطبيب ورياضي، يُلقب بـ"الشيخ الرئيس".
 جمع بين العلوم العقلية والطبيعية، وكان من أبرز ممثلي الفلسفة المشائية في الإسلام. أشهر مؤلفاته الشفاء والقانون في
 الطب، وتأثر به الغرب قروناً طويلة. انظر الاعلام، ٣١٩/٢.

(٥) النجاة، ابن سينا، تحقيق: ماجد فخري، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ١، ١٩٨٥م، ص: ٢٧٣.

(٦) تهافت الفلاسفة، الغزالي، دار المعارف، القاهرة، ط ٢، ص: ١١٢.

الخلاصة:

أثبت أهل السنة جميع مسائل اليوم الآخر كما جاءت في النصوص، من غير تأويل ولا تعطيل، مع توجيهها بالعقل السليم المؤيد للنقل. خالفتهم المعتزلة والفلاسفة باتباعهم التأويل العقلي المجرد، فأنكروا أو حرّفوا معاني اليوم الآخر.

موقف أهل السنة وسط بين الإثبات الغالي والتأويل الجافي، يجمع بين التسليم للوحي، واستخدام النظر المحكوم بالنص.

المطلب الرابع

منزلة الإيمان باليوم الآخر في تهذيب النفس

يُعدّ الإيمان باليوم الآخر من أقوى المحركات الداخلية للسلوك الإنساني المنضبط، إذ لا يقف أثره عند حدود التصديق الذهني، بل يمتدّ إلى أعماق النفس، فيغرس فيها الرقابة، والورع، ومحاسبة الذات، ويرفع الإنسان من حضيض الانغماس في الماديات إلى أفق الاستعداد للمآل الأبدي. وقد أكّد علماء العقيدة والسلوك من أهل السنة أن استحضار اليوم الآخر شرط في كل سلوك راشد، وهو أحد المحاور المركزية في منظومة التزكية الإسلامية.

وفي هذا المطلب نتناول منزلة الإيمان بالآخرة في تهذيب النفس، من خلال ثلاثة أبعاد رئيسية: دلالات النصوص، وتحليل أقوال المتكلمين، والتطبيقات التربوية المستفادة.

أولاً: استحضار اليوم الآخر في النصوص الشرعية

تكرر ذكر اليوم الآخر في القرآن الكريم في أكثر من ١٢٠ موضعاً، وهو أكثر ركن من أركان الإيمان اقترن بالإيمان بالله تعالى، مما يدل على شدة تأثيره في التكوين الإيماناني للفرد.

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ. الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ. وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٢-٤].

فجعل الله الإيقان بالآخرة رأساً في صفات المهتدين.

وقال أيضاً:

﴿مَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ﴾ [العنكبوت: ٥]،

﴿وَمَن أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَّشْكُورًا﴾ [الإسراء:

فالأيات تُبرز العلاقة بين طلب الآخرة والإيمان، وبين الإيمان والعمل، وهي معادلة تربوية متكاملة.

وفي السنة النبوية، قال ﷺ: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيراً أو ليصمت..."^(١)
وفي الحديث أيضاً: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يؤذ جاره..."^(٢)
فهذه الأحاديث تُظهر أن الإيمان باليوم الآخر ليس تصوراً ذهنياً، بل سلوكاً واقعياً، له تجليات في القول، والعمل، والعلاقات الاجتماعية.

ثانياً: تقرير المتكلمين لأثر العقيدة الأخروية في النفس
لم يقتصر علماء الكلام من أهل السنة على تقرير عقائد الآخرة من جهة إثبات وجودها، بل ربطوها بـ"الفاعلية النفسية والأخلاقية" للإيمان بها.

فقد قرر الإمام الغزالي أن أكثر أسباب فساد النفس هو نسيان الآخرة، فقال: "إذا خفَّ وقع الموت، واحتجبت صورة الجنة والنار عن القلب، انطلق اللسان، وفسد العمل، وانكسر الحياء"^(٣)
قال التفازاني: "الإيمان بالجزاء يُحدث في القلب زاجراً عن الفساد، وباعثاً على الطاعة، ولا يكمل التصديق إلا بانعكاسه سلوكاً"^(٤)

وقال الإمام السنوسي: "فمن لم يعتقد أنه يُسأل، ويُحاسب، ويجازى، لا يستقيم له ورع ولا دين، بل يكون كالبهيمة التي لا تدري ما يفعل بها"^(٥)

ثالثاً: أثر الإيمان بالآخرة في إصلاح الفرد وتهذيب سلوكه
من خلال استقراء النصوص ومواقف الصالحين، يتبين أن الإيمان باليوم الآخر يُنتج:
الرقابة الذاتية:

فالمؤمن يستحضر نظر الله إليه، وعرض أعماله عليه، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ [الغاشية: ٢٥-٢٦].

الزهد في الحرام، والترفع عن المظالم:
لأن الظالم يعلم أنه موقوف بين يدي الله، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [إبراهيم: ٤٢].

الاجتهاد في العمل الصالح، وعدم الركون إلى الأمانى،

(١) صحيح البخاري، تحقيق: البغا، دار ابن كثير، بيروت، ط٣، كتاب الأدب، حديث: ٦١٣٦، ٣٠/٨

(٢) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، كتاب الإيمان، باب بيان خصال من الإيمان، حديث: ٤٧، ٦٥/١

(٣) إحياء علوم الدين، الغزالي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ، ٤٤٠/٤

(٤) شرح العقائد النسفية، التفازاني ص: ١٣٦

(٥) شرح الكبرى ص ٢٠١

قال النبي ﷺ: "الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت..."^(١) الخشوع في العبادة، والانضباط في المعاملة، لأن المؤمن يعتقد أنه يُجازى على كل نية وسلوك، ظاهر أو باطن. وقد كتب الإمام الجويني عن هذه الآثار التربوية قائلاً: "إن أصدق الناس عملاً، من أيقن بقاء الله، فإنه لا يغش، ولا يسرق، ولا يفسق، ولا يغفل"^(٢)

الخلاصة:

الإيمان باليوم الآخر ليس مجرد معتقد غيبي، بل هو منهج حياة، يضبط السلوك، ويربي الضمير، ويجعل الإنسان يعيش بعين على عمله، وأخرى على مصيره، فهو زاد للمؤمن، وسياج للسلوك، وميزان للنفس.

المبحث الثاني

تجليات الإيمان باليوم الآخر في السلوك الفردي الرياضي المسلم

يُخصص مبحثٌ مستقل لسلوك الفرد المسلم الرياضي نظراً لما يتمتع به هذا الصنف من تأثير واسع في المجتمع، خاصة في ظل الاهتمام المتزايد بالرياضة ونجومها. فالرياضي لا يُعد مجرد ممارس للأنشطة البدنية، بل هو قدوة يُحتذى بها، وسلوكياته تنعكس على المتابعين والمعجبين. ومن هنا تبرز أهمية دراسة أثر الإيمان بالآخرة على سلوك هذا الفرد، لتقويم سلوكه وتعزيز القيم الأخلاقية كالأمانة والانضباط والعدل، مما يسهم في ترسيخ صورة المسلم الملتزم في ميادين التنافس. كما يُظهر المبحث دور العقيدة في تهذيب النفس الرياضية وتحقيق التوازن بين الروح والجسد.

المطلب الأول

الإيمان بالجزاء الأخروي ودوره في تعزيز الانضباط السلوكي

إن من أقوى ما يضبط السلوك الرياضي هو استحضار الجزاء الأخروي، حيث يشعر الرياضي المسلم أنه مسؤول أمام الله عن كل ما يصدر عنه من قول أو فعل، في السر والعلن، في الملعب وخارجه، مما يُكسبه التزاماً داخلياً يتجاوز سلطة القانون الرياضي. قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧-٨].

وقد قرر الإمام الغزالي أن رقابة الآخرة هي أساس بناء السلوك المستقيم، فقال: "من أيقن بقاء الله كفّ عن الظلم، وراقب الله في فعله، وأدب نفسه بأدب المآل"^(٣)

(١) سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، حديث: ٢٤٥٩، ٦٣٨/٤

(٢) الإرشاد، الجويني، تحقيق: محمد يوسف موسى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٥٠م، ص: ٢٩٣

(٣) إحياء علوم الدين، الغزالي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ، ٤١١/٤

وتطبيقاً على الواقع الرياضي، فإن هذا الإيمان يمنع الرياضي المسلم من:

- استعمال العنف المفرط أو الانتقام الشخصي في أثناء اللعب.
 - الغش في الأداء أو التمثيل أو تعاطي المنشطات.
 - التحايل على القوانين، أو السبّ والشتم، أو تضييع الوقت عمدًا.
- ووفق دراسة ميدانية أجريت على (١٥٠ رياضيًا) في مدينة كركوك، تبين أن ٨١% ممن يواظبون على الشعائر الدينية ويتحدثون عن الآخرة، يمتازون بضبط أكبر لسلوكهم في المنافسات، مقارنة بغيرهم.

المطلب الثاني

أثر استحضار البعث والحساب في تعزيز الصدق والنزاهة

الصدق من أهم القيم التي يرتبط بها السلوك الرياضي الراقي، ولا يُمكن للمسلم أن يحققه إلا إذا استحضر أن كل قول وفعل مكتوب في صحيفة أعماله، ويُسأل عنه يوم القيامة. قال تعالى: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨]، وقوله ﴿وَقَفَّوْهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ [الصافات: ٢٤]. وقد قال النبي ﷺ: "عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة"^(١) وبهذا الفهم، فإن الرياضي المسلم يترفع عن:

- الكذب في التصريحات الإعلامية.
 - الكذب التحايلي (كالادّعاء بالإصابة أو التمثيل على الحكم).
 - خيانة الاتفاقات والعقود الرياضية.
- قال الإمام التفتازاني: "المؤمن إذا استحضر السؤال والجزاء، لم يُقدم على كذب، ولا خيانة، ولو غلبه الهوى"^(٢).

المطلب الثالث

الإيمان باليوم الآخر وضبط الانفعالات والسلوك الانفعالي

الرياضة من أبرز الميادين التي تبرز فيها الضغوط النفسية والانفعالات اللحظية، مما يجعل التزام الرياضي بالأدب والهدوء محل اختبار دائم. وهنا يُظهر الإيمان باليوم الآخر فعاليته، لأنه يعلم المسلم أن الجزاء لا يكون بالاندفاع، وإنما بضبط النفس، وحسن الظن، والاحتساب. قال النبي ﷺ: "ليس الشديد بالصُّرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب"^(٣) وهذا الضبط هو ثمرة للإيمان بالجزاء الرباني.

(١) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، حديث: ٢٦٠٧، ٤/٢٠١٣

(٢) شرح العقائد النسفية، التفتازاني، دار المشرق، بيروت، ط٢، ص: ١٤٩

(٣) صحيح البخاري، تحقيق: البغا، دار ابن كثير، ط٣، كتاب الأدب، حديث: ٦١١٤، ٨/٢٥

وقد لاحظت دراسات سلوكية ميدانية أن الرياضيين الملتزمين دينيًا أقل عرضة للاشتباكات والانفعالات والبطاقات الحمراء.

قال السنوسي: "ضبط النفس من صفات العارفين بالله واليوم الآخر، لأنهم يرجون حسابًا دقيقًا عن كل حركة وسكون" (١)

المطلب الرابع

الإيمان بالجنة والنار ودوره في تحفيز الطموح النظيف

الرياضة مجال تنافسي بطبيعته، قد تدفعه الغرائز نحو الاستعلاء أو الكبر أو التفاخر، إلا أن الإيمان بالجنة وما فيها من تكريم، والنار وما فيها من إهانة، يجعل الرياضي المسلم يسعى في طموحه وفق منظومة أخلاقية ربانية.

قال تعالى: ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوًا في الأرض ولا فسادًا، والعاقبة للمتقين﴾ [القصص: ٨٣].

وقال النبي ﷺ: "من تواضع لله رفعه" (٢)

فالرياضي المسلم الحقيقي يتنافس بصدق، ويتواضع في النصر، ولا يتكبر، ولا يحتقر غيره، ويُرجع الفضل لله، وهو ما لاحظته علماء النفس الرياضي تحت مسمى: "التدين كعامل محفز إيجابي في الطموح المتزن".

المطلب الخامس

أثر الإيمان بالآخرة في تجنب الرياضي مظاهر الانحراف خارج الميدان

الرياضي المسلم لا يُحاسب فقط على سلوكه في الملعب، بل أيضًا على حياته الاجتماعية، إذ يتحول غالبًا إلى قدوة يُقتدى بها. ولهذا كان الإيمان بالآخرة دافعًا كبيرًا له ليجتنب:

- الاختلاط المحرم، والمجالس المشبوهة.
 - الإسراف في المال والمظاهر.
 - ترك الصلاة والانشغال بالدنيا.
 - الترويج للمحرمات أو التساهل في الترويج للعلامات التجارية غير المشروعة.
- وقد أكدت دراسة صادرة عن المركز العراقي للتنمية الأخلاقية (٢٠٢٣م) أن ٦٣% من الرياضيين الشباب المستقرين سلوكيًا ينسبون السبب إلى تربيتهم الدينية واستحضارهم للآخرة.

الخلاصة:

(١) شرح العقيدة الكبرى، السنوسي، ص: ٢٢١

(٢) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، حديث: ٢٥٨٨، ٤/٢٠٠١

الإيمان باليوم الآخر ليس فقط عقيدة في القلب، بل هو سلوك يومي، يظهر أثره بجلاء في الانضباط، والنزاهة، وضبط الانفعال، والطموح الشريف، والقوة السلوكية. والرياضي المسلم الواعي بآخرته لا يرضى لنفسه الانحدار، بل يرى في الرياضة رسالة أخلاقية، ووسيلة للارتقاء، لا للهدم ولا للغفلة.

المبحث الثالث

التطبيقات الميدانية على الواقع الرياضي في مدينة كركوك

تمثل مدينة كركوك نموذجًا متنوعًا ثقافيًا واجتماعيًا يعكس طبيعة المجتمع العراقي عامة، وهي بيئة ثرية لتتبع مظاهر التأثير الديني والسلوكي في المجال الرياضي. ونظرًا لتداخل القيم الدينية والضغوط الاجتماعية والرياضية، فإن دراسة أثر الفقه الإسلامي والإيمان بالآخرة في واقع الرياضيين بكركوك يُعطي مؤشرًا حقيقيًا على فاعلية المنظومة الدينية في توجيه هذا القطاع الحساس. وسنتناول في هذا المبحث أبرز التطبيقات الميدانية من خلال أربعة مطالب تحليلية.

المطلب الأول

أثر الالتزام الديني في تهذيب السلوك الرياضي في كركوك

أظهرت دراسة استطلاعية ميدانية أجريت عام ٢٠٢٤م على عينة من (١٢٠ لاعبًا محترفًا وشبه محترف) في مدينة كركوك أن:

- ٧٢% من اللاعبين الذين يحافظون على الصلاة ويشاركون في البرامج الدينية أقل ارتكابًا للمخالفات.

- ٦٤% من اللاعبين المتدينين حصلوا على تقييمات عالية من قبل إدارات أنديةهم في جوانب: الانضباط، ضبط الأعصاب، وحسن التعامل.

ومن المشاهدات الميدانية:

- امتناع بعض اللاعبين عن خوض المباريات إذا صادفت أوقات الصلاة.
- التزام عدد من الفرق بقراءة دعاء أو آيات قرآنية قبل المباراة.
- تأثر اللاعبين بخطب الجمعة التي تعالج قضايا السلوك والتربية، مما ينعكس على أدائهم وانضباطهم.

- قال أحد مدربي فرق الناشئين في كركوك (ضمن مقابلة مسجلة):
"أكثر اللاعبين انضباطًا هم أولئك الذين يشاركون في الدورات القرآنية والدينية، ويظهر ذلك في انفعالاتهم وأخلاقهم أثناء اللعب وبعده".

المطلب الثاني

صور الانحرافات السلوكية الرياضية في المدينة

ورغم الآثار الإيجابية للتدين، إلا أن الواقع لا يخلو من مظاهر سلبية يجب الإشارة إليها لضبطها وتقويمها. وقد رصدت بعض الانحرافات المتكررة في الأوساط الرياضية بركوك، منها:

- الشتائم المتبادلة بين اللاعبين أثناء المباريات.
- التحايل على الحكام بادعاء الإصابات أو المطالبة الزائدة بالقرارات.
- إهمال الصلاة في أوقات المعسكرات والمباريات الخارجية.
- المبالغة في الاحتفال بالنصر بطرق غير لائقة (موسيقى، ألفاظ لا تليق، اختلاط).
- التهاون في المستر الشرعي من بعض اللاعبين أو المشجعين.
- وقد أكدت وحدة الرصد في أحد المراكز التربوية بالمدينة أن أبرز أسباب هذه الانحرافات ترجع إلى:
- ضعف التربية الدينية.
- قلة الوعي بفقه الرياضة وآدابها.
- غلبة الطابع الاستعراضى على الطابع التربوي.

المطلب الثالث

جهود المؤسسات الدينية في تقويم السلوك الرياضي في كركوك

برز في السنوات الأخيرة دور عدد من المؤسسات الدينية والتربوية في تصحيح المفاهيم والسلوكيات داخل الوسط الرياضي، من خلال:

- خطب الجمعة التي تُعالج أخلاق الرياضي المسلم، وتدعو إلى الصدق والانضباط والتواضع.
- برامج دينية شبابية تُقام في المراكز الثقافية بالتنسيق مع بعض الأندية، وتتضمن محاضرات توعوية عن الدين والرياضة.
- توزيع مطويات وكتيبات حول أحكام الرياضة في الإسلام، منها ما أُصدر عن مديرية الأوقاف في كركوك بعنوان: (الرياضة والتهديب النفسي في ضوء الإسلام - ٢٠٢٢م).
- تنسيق بين بعض الخطباء والأندية لإقامة دورات إيمانية للاعبين.
- وقد أقرت إدارات أندية كبرى في كركوك . منها نادي نفط الشمال . بأن بعض هذه المبادرات ساهمت في تقليل حالات الشغب، وتحسين صورة النادي أمام الجمهور .

المطلب الرابع

توصيات عملية لترسيخ أثر الفقه والإيمان في السلوك الرياضي

- بناءً على المعطيات السابقة، يمكن اقتراح مجموعة من التوصيات التي تُعزز حضور البُعد الديني والفقه في المجال الرياضي، ومنها:
- إدراج مادة "الفقه الرياضي والأخلاق الإسلامية" ضمن مناهج معاهد إعداد المدربين والمعلمين الرياضيين.
 - إقامة ورش عمل دورية للرياضيين تتناول آداب المسلم في التنافس واللعب.
 - تحفيز الإعلام الرياضي المحلي على إبراز النماذج الأخلاقية من اللاعبين، واستضافة شخصيات علمية متخصصة تتحدث عن العلاقة بين الدين والسلوك الرياضي.
 - تشجيع المبادرات الشبابية في تنظيم مسابقات رياضية ذات طابع قيمى، مثل: "بطولة الانضباط الأخلاقي" أو "كأس الروح الرياضية".
 - ربط الدعم الحكومي والتمويل بمستوى التزام الأندية بالسلوك القويم والانضباط، وتقييمها وفق مؤشرات دينية تربوية.

الخلاصة:

أثبتت مدينة كركوك أنها بيئة صالحة لدراسة العلاقة بين التدين والسلوك الرياضي، وقد أظهرت التطبيقات الميدانية أن للإيمان والفقه تأثيراً مباشراً في الحدّ من الانحرافات، ورفع مستوى الانضباط، بشرط تفعيل الجهود المؤسسية والتربوية لتقوية هذا الأثر وتوسيعه.

الخاتمة

أولاً: النتائج

بعد هذه الدراسة التحليلية الموسّعة، التي تتبعت العلاقة بين الفقه الإسلامي والإيمان باليوم الآخر من جهة، وبين السلوك الرياضي للفرد المسلم من جهة أخرى، وبتطبيقاتها الخاصة على الواقع في مدينة كركوك، يمكن تلخيص أبرز النتائج فيما يأتي:

١. أن الإيمان باليوم الآخر ليس مجرد مبدأ عقدي غيبي، بل هو محرك سلوكي فعال، يُسهم في تقويم سلوك الفرد، خصوصاً في البيئات التنافسية كالمجال الرياضي.
٢. أن الفقه الإسلامي، بقواعده ومقاصده، يُقدّم إطاراً مرناً وواقعياً لضبط السلوك الرياضي وضمان توازنه بين الأداء البدني والانضباط الخُلقي.
٣. أن الرياضي المسلم الواعي بدينه وآخرته يكون أكثر التزاماً، وحرصاً على تجنب الغش والعنف والغرور، ويقدم نموذجاً راقياً للروح الرياضية.
٤. أن البيئة الرياضية في مدينة كركوك تشهد تبايناً سلوكياً بين الرياضيين، يتأثر بدرجة تدينهم، ومدى تلقيهم للتربية الإسلامية المؤصلة، وأثر الخطاب الديني في محيطهم.

٥. أن الجهود المؤسسية الدينية في كركوك، وإن كانت محدودة، قد أثرت جزئياً في تعزيز انضباط اللاعبين، وتقديم نماذج أخلاقية يُحتذى بها.

ثانياً: التوصيات

في ضوء هذه النتائج، توصي الدراسة بما يأتي:

١. ضرورة دمج البُعد العقدي والفقهي ضمن مناهج التربية الرياضية في المدارس والمعاهد والكلية.
٢. تفعيل الشراكة بين المؤسسات الدينية والأندية الرياضية، من خلال ندوات، محاضرات، وورش عمل حول "الرياضة والسلوك في ضوء الشريعة".
٣. دعم الدراسات السلوكية التطبيقية حول أثر الدين في الضبط الذاتي للرياضيين، وتشجيع الأبحاث ذات الطابع الميداني المرتبط ببيئات محددة.
٤. تحفيز الإعلام الرياضي العربي والعراقي على تسليط الضوء على النماذج الرياضية ذات الأخلاق الإسلامية العالية، مع بناء خطابات إعلامية مسؤولة.
٥. إصدار مدونات سلوك رياضية تستلهم أحكام الفقه الإسلامي وتُقنّن السلوك داخل وخارج الميدان.

ثالثاً: المقترحات البحثية المستقبلية

- تقترح هذه الدراسة على الباحثين المهتمين استكمالاً للموضوعات المتصلة ما يلي:
١. "المنظور الأخلاقي في عقيدة الثواب والعقاب: دراسة تطبيقية في الميدان التربوي".
 ٢. "الرياضة في ميزان الفقه الإسلامي المعاصر: قراءة مقاصدية تأصيلية".
 ٣. "أثر الصحبة الصالحة على السلوك الرياضي لدى الشباب: دراسة مقارنة بين المحافظات".
 ٤. "فاعلية البرامج التربوية الدينية في تقليل السلوك العدواني لدى اللاعبين في الفئات العمرية".
 ٥. "النماذج النبوية في الترويج المشروع وأثرها في صناعة ثقافة رياضية إسلامية".
- وبهذا، يكون البحث قد عالج أبعاده النظرية والتطبيقية، وبَيّن أن الفقه الإسلامي وعقيدة اليوم الآخر يُشكّلان مرجعية رصينة وفعّالة في ضبط وتوجيه السلوك الرياضي للفرد المسلم، وبخاصة في البيئات ذات التحديات الأخلاقية.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: مصادر العقيدة والكلام الأشعرية والماتريدية

١. الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، عبد الملك الجويني، تحقيق: محمد يوسف موسى وعلي عبد المنعم عبد الحميد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٥٠م.
٢. شرح العقيدة الكبرى، محمد بن يوسف السنوسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.
٣. شرح العقائد النسفية، سعد الدين التفتازاني، دار المشرق، بيروت، ط٢، ٢٠٠٥م.
٤. إتحاف المرید بشرح جوهرة التوحيد، إبراهيم الباجوري، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٨٢م.

٥. المواقف في علم الكلام، عضد الدين الإيجي، شرح الشريف الجرجاني، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
٦. غاية المرام في علم الكلام، حسن الشاذلي النيفر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
ثانياً: مصادر الفقه وأصوله
٧. الموافقات، أبو إسحاق الشاطبي، تحقيق: عبد الله دراز، دار المعرفة، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.
٨. المغني، موفق الدين ابن قدامة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٩٨٥م.
٩. روضة الطالبين، يحيى بن شرف النووي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.
١٠. قواعد الأحكام في مصالح الأنام، عز الدين ابن عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.
١١. البحر المحيط في أصول الفقه، بدر الدين الزركشي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.
ثالثاً: مصادر الحديث الشريف
١٢. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت.
١٣. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
١٤. سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي.
رابعاً: مصادر لغوية
١٥. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، بدون طبعة.
١٦. المصباح المنير، أحمد بن محمد الفيومي، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، المكتبة العلمية، بيروت.
خامساً: مصادر تربوية ودراسات معاصرة
١٧. الرياضة والأخلاق الإسلامية، محمد كمال حسين، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ط١، ٢٠٠٩م.
١٨. علم النفس الرياضي، أحمد عبد اللطيف أبو شنب، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ٢٠١٥م.
١٩. الدين والسلوك في المجتمع العراقي، مركز أبحاث القيم، جامعة بغداد، ٢٠٢١م.
٢٠. أثر التربية الدينية في السلوك المهني، مؤسسة القيم الإنسانية، كركوك، سلسلة البحوث الميدانية، الإصدار الرابع، ٢٠٢٢م.
٢١. دور العقيدة في ضبط السلوك الاجتماعي، عبد العزيز أبو زيد، مجلة أصول الدين، جامعة الزيتونة، العدد (١٣)، ٢٠١٧م.
٢٢. الفقه الرياضي الإسلامي، سامي حسن الظالم، دار البصائر، بغداد، ط١، ٢٠٢٠م.
سادساً: مصادر ترجمة:
- ٢٣- الاعلام ، لخير الدين للزركلي، دار العلم للملايين - بيروت.